توزع مراكز العمران في سهل عكار

إعداد الطالبة
سمية طالب*

إشراف
الأستاذ الدكتور محمد الحمادي*

الملخص

تستأثر دراسة العلاقة القائمة بين مراكز العمران البشري وبين المظاهر الجغرافية الطبيعية باهتمام الجغرافيين، لما لها من آثار لاحقة على المجتمع.

يحاول هذا البحث رصد توزع مراكز العمران في سهل عكار الساحلي، الممتد في سورية ولبنان، بواجهة بحرية طولها (31 كم).

ويتمتع هذا السهل بأهمية زراعية ناجمة عن توفر ميزات طبيعية، ساعدت على استقرار الإنسان منذ القدم، وقيام مراكز العمران فيه. ومن هنا تأتي مسوغات دراستنا لكشف أثر عوامل الطبيعة في توزع مراكز العمران في منطقة صغيرة، لا يزيد عرضها على (23 كم)، وينحصر ارتفاعها بين (0 و220 م) فوق سطح البحر.

وقد تناول هذا البحث في البداية التعريف بالمنطقة المدروسة وأهميتها، وخصائصها الطبيعية والبشرية بشكل مجمل.

وأُلقي الضوء على طبيعة توزع مراكز العمران في المنطقة باستخدام ثلاثة مؤشرات إحصائية هي المتوسط المكاني والبعد المعياري وقرينة الجار الأقرب، التي أثبتت أن توزيع المراكز العمرانية يميل للانتظام لكنه ليس توزيعاً مكانياً طبيعياً.

ثم تناول البحث العوامل الطبيعية والبشرية كلاً على حدة، فكان للماء والتربة والارتفاع عن سطح البحر الدور الأساسي في توزيع المراكز العمرانية، كما لعب النظام الإقطاعي والأسلوب الدفاعي القديم دوراً لا يقل أهمية عن العوامل الطبيعية في فرض مواقع مراكز العمران في السهل.

ويخلص البحث إلى إرجاع التوزع الحالي للمراكز العمرانية في سهل عكار إلى تضافر المؤثرات الطبيعية والبشرية عبر الزمن مع تفوق واضح للأولى.

* قسم الجغرافيا – كلية الآداب– جامعة دمشق

المقدمة:

الموقع عامل مهم في مراحل نمو المراكز العمرانية، لذلك يقال: إنّ للموقع الجغرافي الذي يشغله أي مركز عمراني أهمية كبيرة في مراحل تطوره العمراني التاريخي، ولقد ظلت العوامل الطبيعية هي المسيطرة على عمليات نشوء المراكز العمرانية وتحديد مواقعها وتطورها، إلى أن استطاع الإنسان بتطوره التقني أن يقلل كثيراً من الصعوبات والمعوقات التي كان يستحيل التغلب عليها في الماضي.

أهمية البحث:

تتناول هذه الدراسة توزيع مراكز العمران في جزء من السهول الساحلية المتوسطية ذات الأهمية الاقتصادية والبشرية في وطننا العربي، التي تسمح كافة مميزاتها الطبيعية باستقرار الإنسان وقيام مراكز العمران فيها. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة لتحديد مدى التفاعل بين العوامل الطبيعية الملائمة وعدد المراكز العمرانية وكثافاتها في منطقة يفترض أنها مرتفعة الكثافة السكانية ومستثمرة بأقصى درجات الاستثمار، عدا عن أن دراسة توزع المراكز العمرانية تساعد على التنبؤ بإمكانية توسعها العمراني وجهات هذا التوسع ومحاوره .

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة توزع مراكز العمران في سهل عكار، وإظهار درجة فاعلية المؤثرات الطبيعية والبشرية المختلفة في ذلك التوزع.

إشكالية البحث:

أين تتكاثف مراكز العمران في سهل عكار ؟ ولماذا ؟ وما طبيعة توزعها ؟ وأي من العوامل الطبيعية أو البشرية كان له الدور الأهم في تقرير مواقعها ؟ تشكل هذه التساؤلات حجر الزاوية في هذا البحث.

فروض البحث:

1- تتوزع مراكز العمران في سهل عكار بشكل شبه منتظم، دون أن تتجمع في منطقة معينة.

2- تتكاثف مراكز عمران السهل حول مصادر المياه، وكلما اقتربنا من ساحل البحر.
3- للعوامل البشرية دور في توزيع مراكز عمران السهل لا يقل أهمية عن العوامل الطبيعية.

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة بالدرجة الأولى على التحليل الإحصائي فاستخدمت عدة مؤشرات إحصائية لقياس الظاهرة المدروسة بأسلوب موضوعي، فضلاً عن الإفادة من الخرائط الطبوغرافية المتوفرة لمنطقة السهل الذي يظهر في ست خرائط طبوغرافية مقياس50000 /1 لطرطوس وصافيتا والحميدية وحلبا وتلكلخ وسير الضنينة، وذلك من أجل الدقة في تحديد مواقع المراكز العمرانية، ولإظهار أكبر درجة ممكنة من التفاصيل.بالإضافة لخارطتي طرطوس وطرابلس الطبوغرافيتين مقياس 1 / 100000.

1- خصائص منطقة الدراسة:

يمتد سهل عكار في سورية ولبنان، في الجهة الغربية من الجمهورية العربية السورية، وفي أقصى شمال وشمال غرب الجمهورية اللبنانية، ممتداً بين دائرتي عرض (َ30 ْ34) إلى (َ45 ْ34)شمال خط الاستواء، وبين خطي الطول (َ58 ْ35) إلى(َ12 ْ36) شرق غرينتش، بمساحة تقدر بـ (384 كم2)*.

وله شكل مثلث قاعدته ساحل البحر المتوسط، ممتداً من جنوب مدينة طرطوس عند قرية المنطار إلى شمال مدينة طرابلس عند قرية المحمرة، ورأسه عند بداية تلال تلكلخ في الشرق. يقسمه النهر الكبير الجنوبي إلى جزأين، شمالي في سورية مساحته (231.655 كم2)، وجنوبي في لبنان مساحته (152.345 كم2). تحظى هذه المنطقة بأهمية بالغة من حيث موقعها، فهي أوسع السهول الساحلية في سورية ولبنان،

* حسبت من قبل الباحثة بالاعتماد على الخارطة الطبوغرافية لطرطوس وطرابلس مقياس 1/ 100000.

وتخترقها طرق مواصلات مهمة كتلك التي تربط مدن سورية الكبرى، دمشق وحلب وحمص بالمرافئ الرئيسية في اللاذقية وطرطوس وطرابلس. أو الساحلية التي تربط الموانئ اللبنانية والسورية بتركيا في الشمال، المصور رقم (1).

يتكون السهل طبوغرافياً من مجموعة من التلال المنخفضة ومن سهل مستوٍ تتخلله عدة تلال، بعضها صنعي يرتفع إلى نحو (25) متراً عن الأراضي المحيطة بها. وتقطع طبوغرافية المنطقة المستوية نسبياً بأطراف الجبال الهضابية، في الجانب الشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي من السهل، ولايزيد ارتفاعها على (220م)[1].

يسود في السهل المناخ المتوسطي، ذو الصيف الحار الجاف والشتاء المائل للبرودة والماطر. مجمل عناصر هذا المناخ مناسبة ومساعدة على إقامة مراكز العمران، وممارسة النشاط الزراعي.

فالحرارة لا تهبط شتاءً دون عشر درجات مئوية، كما لا تزيد صيفاً على ثلاثين درجة في أشد الأشهر حرارة. وتراوح رطوبة الهواء النسبية بين (60 و80 %) شهرياً، ويصل متوسطها السنوي إلى (68 %)

ويتأثر السهل بالرياح الغربية الرطبة في معظم الأشهر، وبالرياح الشرقية الجافة في بعض الأشهر وتزداد سرعات الرياح خلال فصل الشتاء، فتصبح غير مناسبة للزراعات الشجرية.

أما الأمطار فكميتها جيدة، حيث يصل معدلها السنوي إلى (883 مم)[2]، وهي كافية لإقامة زراعة بعلية طوال فصل الأمطار، لذا يعدّ سهل عكار من مناطق الاستقرار الأولى في سورية ولبنان، فقد كان معموراً منذ الألف الثاني قبل الميلاد، وتقام فيه زراعة بعلية للحبوب، انظر المصور رقم (2).

---

[1] الجمهورية العربية السورية . المديرية العامة للري واستعمالات المياه بالتعاون مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. مشروع التطوير الزراعي لسهل عكار .1979، ص 31.

[2] البيانات المناخية في المحطات المناخية لسهل عكار (متوسط محطات طرطوس وصافيتا والعريضة وطرابلس) التابعة للمديرية العامة للمناخ والأرصاد الجوية في دمشق والمديرية العامة للطيران المدني (مصلحة الأرصاد الجوية) في بيروت

المصور رقم (1): موقع سهل عكار

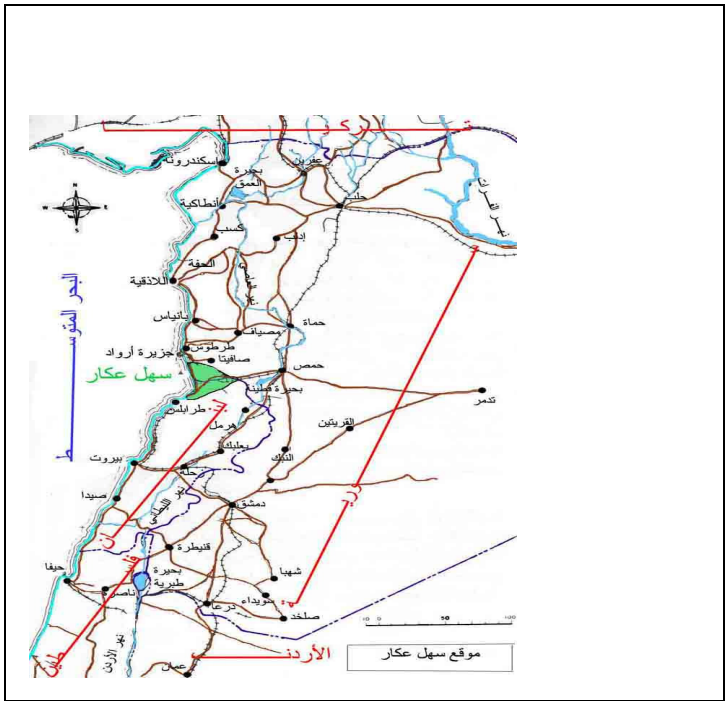

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على أطلس الـوطن العربـي والعـالم (جيـو بروجكتس –ش.م.م بيروت) الطبعة السابعة 1996.

المصور رقم (2): المناطق المعمورة في سورية في الألف الثاني قبل الميلاد

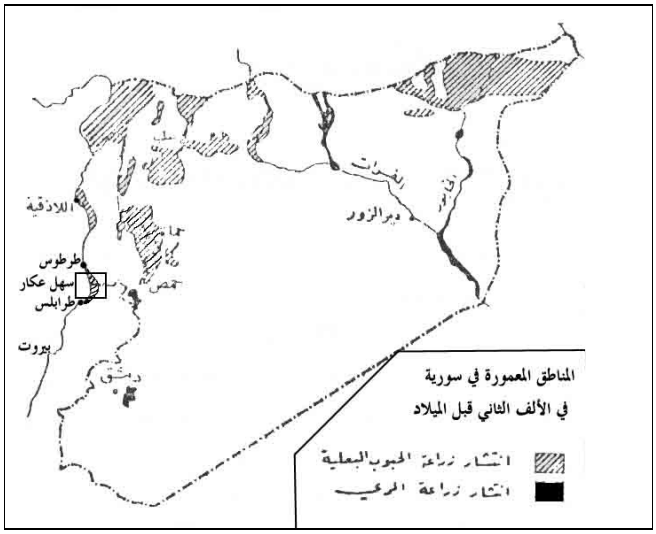

المصدر: تعديل الباحثة بالاعتماد على جغرافية المدن (ساطع محلي) جامعة دمشق 1993 ص 41.

يجتاز السهل مجموعة من الأنهار تصب في البحر المتوسط، أضخمها وأغزرها النهر الكبير الجنوبي، تصل غزارته إلى (37 م3 / ثا) شتاءً[1] وطوله في السهل (26 كم)، ورافده العروس(17.5كم) وروافداه أبو فلط وخليفة بطول(11كم) و(10 كم) على التوالي.

ونهر الأبرش بطول (14 كم)، ونهر الأسطواني بطول (16 كم) ونهر عرقة بطول (11 كم)، ونهر البارد بطول (2 كم)، ومجرى العويك بطول (10.5 كم)*. بالإضافة لوجود مياه جوفية غزيرة على أعماق مختلفة، ساعد وجودها على قيام مراكز عمران في السهل منذ آلاف السنين.

في السهل ثلاثة أنواع من التربة مختلفة المنشأ (بازلتية، كلسية، رملية)، فالبازلتية تنتشر على ما يزيد على نصف مساحة السهل، متمركزة في شرقيه ممتدة نحو الجنوب الغربي مسايرة مجاري الأنهار، أما الكلسية فإلى الغرب والجنوب من

[1] مركز الدراسات العسكرية المعجم الجغرافي السوري المجلد الخامس،دمشق 1993، ص 10.
*حسبت من قبل الباحثة بالاعتماد على الخارطتين الطبوغرافيتين مقياس1/100000 لطرطوس وطرابلس.

البازلتية، وهي غنية بالحصى والكلس والأحجار، أما الرملية فتمتد على شكل شريط ضيق يلاصق البحر، وهي فقيرة بالمواد العضوية والمعدنية. وجميع هذه الترب تصنف في مجموعة الترب المقلوبة، التي تعاني من سوء التهوية وشدة الرطوبة شتاءً و خريفاً[2].

يقدر عدد سكان سهل عكار بـ (164198 نسمة)[3] لعام (2000م)، يتوزعون في مئة وخمسة مراكز عمرانية، خمسة وخمسون مركزاً منها في عكار سورية. وتتباين أعداد سكان هذه المراكز العمرانية فمنها ما يراوح عدد سكانه بين (50 و250 نسمة)، ومنها ما يزيد على (15000 نسمة).

تبلغ الكثافة العامة لمراكز العمران في سهل عكار(0.27 مركز عمراني / كم2)**، ما يعادل مركزاً عمرانياً في كل (3.6 كم2). لكن هذه الكثافة نظرية، فهناك مساحات واضحة في السهل تخلو من المراكز العمرانية، يمكن رسم دوائر فيها بأقطار بين (3.5 و 4.5 كم).

2– طبيعة توزع المراكز العمرانية في سهل عكار:

للكشف عن ماهية توزيع مراكز العمران في المنطقة، سيتم الاستعانة بمقاييس التركز والتشتت المعروفة. وفي البداية سيتم تحديد النقطة التي تتجه مراكز العمران للتجمع أو التمركز حولها في سهل عكار، باستخدام المتوسط المكاني (Spatial average)[4]، ولحسابه لا بد من:

1– رسم محورين إحداثيين، أحدهما للسينات والآخر للعينات، يحصران نقاط المراكز العمرانية المدروسة، ويقعان إلى الجنوب والغرب من هذه النقاط، الشكل رقم (1).

---

[2] مصطفى الأسعد. (التنمية الريفية في قضاء عكار ومقوماتها). رسالة دبلوم دراسات معمقة في علم اجتماع التنمية، بإشراف د. ماري فرانس نوفل. معهد العلوم الاجتماعية، الجامعة اللبنانية، الفرع الأول،1980 ص 19.

[3] المكتب المركزي للإحصاء بدمشق عدد السكان وفقاً لعام 1994 وتقديراتهم في منتصف العام خلال السنوات 1995 – 2005 حسب التقسيمات الإدارية (حمص– طرطوس)، وسجل الأحوال المدنية في سرايا حلبا لبنان.

** حسبت كالتالي: عدد المراكز العمرانية في السهل / مساحة السهل = 105 / 384.

[4] صفوح خير. البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه. دار المريخ، الرياض 1990 ص 318.

2- تحدد إحداثيات كل نقطة من النقاط المدروسة، وتدرج في جدول يتضمن الإحداثيات السينية والعينية لكافة النقاط، كما يبدو في الجدول الآتي:

الجدول رقم (1): الإحداثيات السينية والعينية لمراكز العمران في سهل عكار

المركز العمراني	الإحداثيات العينية	الإحداثيات السينية	المركز العمراني	الإحداثيات العينية	الإحداثيات السينية	المركز العمراني	الإحداثيات العينية	الإحداثيات السينية
ببنين	1	6.5	المسعودية	12.5	11	الجعفريات	20	21.5
وادي جاموس	1	8	دارين	12.5	16	الدكيكة	20	8.5
المحمرة	2	3	المغراق	13	8	الرياف	20	19
مارتوما	2	9	تلبيبة	13.5	7	شاص	21	11.5
العبدة	2.5	4	سرار	13.5	18.5	أرزونة	21	17
زوق حدارة	2.5	9.5	كنيسة	14	8.5	المشرفة المستورة	21	20
زوق الحصنية	2.8	9.5	شيخ حمرين	14	17.5	زاهد	21.5	7
زوق مقشرين	3	7.5	تلبيرة	14.5	11.5	عرب الشاطئ	22	2
زوق الحبالصة	3.5	7.5	تلحميرة	15	13.5	القنيطرة	22	14
الحاكور	4	12	العريضة	15.5	4.5	تل وعاوع	22	19
عرقة	4	10	حكر ضاهري	15.5	8.5	برج المكسور	22.5	23.5
كرم عصفور	4	12	الشيخ عياش	15.5	15.5	تل وزير	23	17.5
عمارة	4.5	7.5	العبودية	15.5	17	حبرون	23	17
منيارة	4.5	13.5	السماقية	16	6.5	تل كزل	24	5.5
حليا	5	14	خربة الأكراد	16	11	الريحانية	24	8
الشيخ طابا	5	14.5	العزيزية	16	16.5	الصبوحية	24	13
دير دلوم	5.5	7.5	الدبوسية	16	17.5	الحميدية	24.5	1.5
قبة بشمرة	5.5	9.5	الشيرونية	16	19.5	الجماسة	25	5
تل سبعل	6	9.5	الشيخ جابر	16.5	4	الهويسية	25	7
كروم عرب	6.5	14.5	الحسنة	16.5	13.5	دير الحجر	25	6.5
كفر ملكي	7	8	بني نعيم	17	7	كفرفو	25	14
الشيخ محمد	7	14.5	الرنسية	17	10	تل تزمس	25	16.5
خربة الجندي	7.5	15.5	زربليط	17	17.5	الرفاعي	25.5	11
تل حيات	8.5	10	تلعدس	17.5	13.5	عين الزبدة	26	12
تل الزفير	9	14	المشيرفة	17.5	14.5	وادي الماس	26	13.5
القليعات	9	8	الخرابة	18	3.5	متن الصفصافة	26	12
تل معيان	9.5	11	العامرية	18	20	الصفصافة	26	11
كويخات	9.5	15	الجويميسة	18.5	6.5	تلة الخضر	26.5	16.5
تلعباس غربي	10	13.5	البصيصة	19	9	دوير طليعي	26.5	14.5
تلعباس شرقي	10.5	13.5	المدحلة	19	17.5	ناحوت	27	14
حوشب	10.5	16	السميكة	19	20.5	طليعي	27	16.5
بلانة الحيصة	11	11.5	العكاري	19	22.5	طيبة المهدي	27.5	6
الحيصة	11.5	10	الكريمة	19.5	13.5	سمريان	28	5.5
سعدين	11.5	15	السودة	20	11.5	عين الزرقاء	28.5	0.5
الشيخ زناد	12.5	5.5	تلسنون	20	15	بحوزي	29	7.5
المجموع	219.3	370	المجموع	573.5	447.5	المجموع	850	415

المصدر:عمل الباحثة بالاعتماد على الخارطة الطبوغرافية لطرطوس مقياس 1/100000.

3– يحسب متوسط الإحداثيات السينية والعينية كالتالي:

متوسط الإحداثيات السينية= الإحداثيات السينية لكافة المراكز العمرانية/عدد المراكز العمرانية

$$= 1232.5 / 105 = 11.7$$

متوسط الإحداثيات العينية= الإحداثيات العينية لكافة المراكز العمرانية/ عدد المراكز العمرانية

$$= 1642.8 / 105 = 15.6$$

4– نحدد هذه الإحداثيات على شبكة الإحداثيات.

فيظهر لدينا أن المتوسط المكاني لتوزع مراكز العمران يقع على النهر الكبير الجنوبي، بين قريتي خربة الأكراد السورية وتل بيرة اللبنانية، فالمتوسط المكاني للمراكز يقع قرب الحد الفاصل بين جزئي سهل عكار.

استطاع المتوسط المكاني لتوزع المراكز العمرانية في السهل أن يعرفنا على نقطة تمركز المراكز العمرانية لكنه لم يظهر كيفية توزيع هذه المراكز في المنطقة، لذا كان لا بد من اللجوء إلى أحد مقاييس التشتت، وهو الانحراف المعياري أو البعد المعياري (Stondard.distance)[1]، لقياس درجة تشتت المراكز العمرانية المدروسة حول وسطها المكاني، وتحدد على النحو التالي:

البعد المعياري $عَ = \sqrt{\sum ف^2 / ن}$

حيث: ن = عدد النقاط.

ف=البعد بين أي نقطة معينة (س، ع)عن الوسط المكاني (سَ، عَ)،وتستخرج من المعادلة

$ف2 = (س - سَ) + (ع - عَ)$.

وعلى هذا يكون:

$$عَ = \sqrt{\frac{\sum ن / (ع - عَ)^2 + \sum ن / (س - سَ)^2}{}}$$

$$عَ = \sqrt{2546.7/105 + 6489.2/105}$$

$$عَ = 9.27$$

فالبعد المعياري يبلغ (9.27 كم). فإذا رسمنا دائرة يقع مركزها في الوسط المكاني لتوزيع المراكز العمرانية، ويبلغ نصف قطرها البعد المعياري، فإن هذه الدائرة سوف تضم (57) مركزاً عمرانياً، أي بنسبة (54.28 %) من مجمل المراكز

[1] صفوح خير. البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه. مرجع سبق ذكره، ص 335.

العمرانية فقط، ويترتب على هذا أن نمط توزيع المراكز العمرانية في سهل عكار، التي تتأثر بعدة عوامل، ليس توزيعاً مكانياً طبيعياً. حيث كان من المفترض أن تضم هذه الدائرة ثلثي المراكز العمرانية في السهل، الشكل رقم (1).

وقفنا على توزيع مراكز العمران في سهل عكار من خلال المؤشرين السابقين. ولتحديد نمط هذا التوزيع، هل هو منتظم أم عشوائي أم متجمع ؟ سيعمد إلى استخدام طريقة رياضية أخرى تعرف باسم (طريقة الجار الأقرب Nearest neighbour).

ق =2 فَ $\sqrt{ك}$

حيث ق =قرينة التوزيع. فَ =المتوسط الحسابي للمسافة بين كل نقطة وأقرب نقطة مجاورة لها.

ك = كثافة النقاط المدروسة، وتساوي ن / سط .

سط = مساحة المنطقة المدروسة. ن = عدد النقاط المدروسة.

الشكل رقم (1)

الوسط المكاني والبعد المعياري لتوزع مراكز العمران في سهل عكار.

توزع مراكز العمران في سهل عكار	البعد المعياري
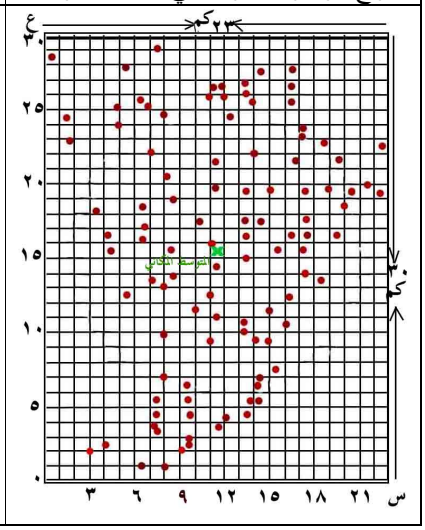	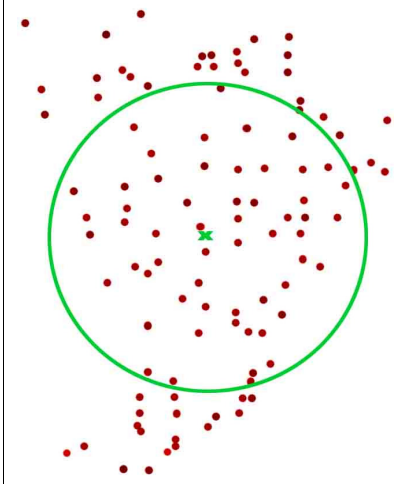

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على معالجة الخارطة الطبوغرافية لطرطوس مقياس 100000 / 1 في برنامج معالجة الصور (photoshop).

تنحصر قيمة ق بين (0 و 2.15)، فيكون التوزيع متجمعاً إذا بلغت قيمة ق صفراً، ويكون منتظماً إذا بلغت قيمة ق (2.15)، ويكون توزيعاً عشوائياً عندما تكون قيمة ق (1.0) [1]. لتطبيق القرينة السابقة نتبع الخطوات التالية:

1- تقاس المسافة الفعلية الفاصلة بين كل مركز من المراكز العمرانية في سهل عكار وأقرب مركز عمراني مجاور له على الخارطة الطبوغرافية لطرطوس مقياس 100000/1 (بالسنتيمتر ثم تحول للكيلومتر، فكل 1سم على الخريطة يساوي 1كم على الطبيعة في هذه الخارطة)، وتسجل في جدول انظر الجدول رقم (2). ثم تجمع هذه المسافات وتقسم على عدد المراكز، فنحصل على المتوسط الحسابي للمسافات الفعلية فَ ع:

إذاً فَ ع = مج ف / ن

1.146 = 105 / 120.4 =

2- حساب الكثافة الحسابية للمراكز العمرانية في السهل:

ك = 105 / 384 = 0.273 مركز عمراني في كل 1 كم2

الجدول رقم (2):المسافات الفعلية لأقرب جار للمراكز العمرانية في سهل عكار بالكم

اسم المركز العمراني	كم	اسم المركز العمراني	كم	اسم المركز العمراني	كم	اسم المركز العمراني	كم
عرب الشاطئ	0.4	جديدة	0.7	كويخات	1	السودة	1.5
الحميدية	0.4	دير دلوم	0.7	تل حيات	1	شاص	1.5
الصفصافة	0.5	زوق حدارة	0.7	خربة الجندي	1	السميكة	1.5
متن الصفصافة	0.5	دير الحجر	1	وادي جاموس	1	العامرية	1.5
عين الزبدة	0.5	الجماسة	1	العمارة	1	المسعودية	1.5
وادي الماس	0.5	تل كزل	1	العبدة	1	الحيصة	1.5
طليعي	0.5	الريحانية	1	المحمرة	1	شيخ حمرين	1.5
تلة الخضر	0.5	ناحوت	1	المغراق	1	سرار	1.5
كفرفو	0.5	دوير طليعي	1	رياف	1	دارين	1.5
الصبوحية	0.5	تل ترمس	1	الهويسية	1	حوشب	1.5
حبرون	0.5	تل عدس	1	زوق مقشرين	1	بلانة الحيصة	1.5

[1] صفوح خير. البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه. مرجع سبق ذكره، ص 341.

تل وزير	0.5	الحسنة	1	تل وعاوع	1.5	ببنين	1.5
تل الزفير	0.5	زربليط	1	الجعفريات	1.5	عين الزرقاء	2
تل عباس شرقي	0.5	العزيزية	1	أرزونة	1.5	سمريان	2
تل عباس غربي	0.5	الدبوسية	1	تل سنون	1.5	بحوزي	2
كروم عرب	0.5	العبودية	1	الكريمة	1.5	المدحلة	2
شيخ محمد	0.5	الشيخ عياش	1	المشيرفة	1.5	زاهد	2
حلبا	0.5	الشيخ جابر	1	الخرابة	1.5	الشبرونية	2
منيارة	0.5	العريضة	1	الجويميسة	1.5	الشيخ زناد	2
حاكور	0.5	بني نعيم	1	تلبيبة	1.5	تلبيرة	2
مارتوما	0.5	السماقية	1	كنيسة	1.5	تلحميرة	2
الشيخ طابا	0.5	المشرفة المستورة	1	حكر الضاهري	1.5	عرقة	2
كرم عصفور	0.5	عكاري	1	الرنسية	1.5	تل سبعل	2
رفاعي	0.5	القليعات	1	خربة الأكراد	1.5	كفر ملكي	2
زوق الحصنية	0.5	تل معيان	1	الدكيكة	1.5	طيبة المهدي	2
زوق الحبالصة	0.5	حكر الكوسا	1	البصيصة	1.5	القنيطرة	2.5
						برج المكسور	2.5
المجموع		120.4 كم					

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على الخارطة الطبوغرافية لطرطوس مقياس 1/100000.

3- استخراج المتوسط الحسابي للمسافات النظرية فَ ظ من الصيغة:

فَ ظ = $1/2\sqrt{ك}$

فَ ظ = $1/2\sqrt{0.273}$ = 0.956

فالمتوسط الحسابي للمسافات النظرية يساوي 0.956 كم، ولكي نحصل على قيمة ق، نقسم المتوسط الحسابي للمسافات الفعلية على المتوسط الحسابي للمسافات النظرية:

ق = فَ ع / فَ ظ

1.199 = 0.956 / 1.146 =

وهذه القرينة (1.19) تشير إلى أن التوزيع ليس عشوائياً وليس متجمعاً، إنما يمثل نمطاً يميل إلى التناسق والانتظام، لأن قيمة ق تزيد على (1)، وهذا يدل على وجود قوى وعوامل تسببت في وجود هذا النمط.

3- العوامل المؤثرة في توزيع القرى في السهل:

1- **العوامل الطبيعية:** لها دور رئيسي في اختيار مواقع القرى قديماً وحديثاً، ولإبراز حجم تأثيرها سيدرس كل عامل طبيعي على حدة، لتقرير أي العوامل كان لها الدور الأساسي في شكل التوزيع الحالي لقرى السهل.

أ – المياه: للماء دائماً دور أساسي في ظهور المراكز العمرانية وتوضعها ونموها، حيث ترتبط حياة أي مركز عمراني باستمرار تدفق المياه وكفايتها. وجميع المراكز العمرانية المقامة في السهل دون استثناء أقيمت على أحد المصادر المائية (أنهار، أودية، ينابيع، آبار)، يلاحظ هذا إذا ما أهملنا رسم الأنهار والأودية في خارطة المراكز العمرانية، فتوضع القرى بشكل خطي يدل على وجودها إما على مجرى مائي أو طريق مواصلات. فهناك خمسة عشر مركزاً عمرانياً مقاماً على ينابيع وعيون دائمة وآبار، بنسبة (14.3 %) من مراكز العمران مثال (عرب الشاطئ –السودة – الخرابة –طيبة المهدي...)، وتختلف مواقع هذه المراكز، فمنها ما هو سفحي أو شاطئي أو سهلي. وقد أدى قرب مستوى المياه الجوفية من سطح الأرض في سهل عكار – فهي على بعد متر واحد في الشريط الساحلي– وغزارة مياهها ونوعيتها الجيدة إلى سهولة حفر الآبار والاستفادة من مياهها، فكان عددها في السبعينات أكثر من (600) بئر في عكار لبنان[1] و (260) بئراً حفرت يدوياً و (540) بئراً حفرت آلياً في عكار سورية[2]، وساهمت هذه الآبار في إنشاء قرى في السهل، مثال قرية طيبة المهدي، التي أنشئت على بعد (7) كم شمال شرق بلدة الحميدية السورية، في عام (1980م) لإسكان من استُملكت أراضيهم في مشروع عمريت السياحي، كما ساعدت تلك الآبار في استمرار وجود القرى التي كانت قد أنشئت على مصدر مائي سطحي (واد مائي أو نهر).

وثمة أربعون مركزاً عمرانياً مقاماً على ضفاف الأودية المائية، نسبتها (38.09%)، مثال: تل سبعل – كفر ملكي – ببنين – الدكيكة....)، وقد كانت تستخدم مياه هذه الأودية للري والشرب، لكنها جفت في الوقت الحاضر، فلم تعد تجري مياهها إلا في أوقات هطول الأمطار الغزيرة.

---

[1] Republiqe libanise. Ministere des ressources Hydraulique et electrique. situation des irriquation dans plaine d ,akkar. Tripoli, 1971, page 34-38.

[2] الجمهورية العربية السورية. مديرية الري واستعمالات المياه بالتعاون مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية . مشروع التطوير الزراعي لسهل عكار . دمشق، 1978، ص 58 – 71.

وهناك خمسون مركزاً عمرانياً مقاماً على ضفاف الأنهار المارة في السهل، تشكل (48 %) من المراكز، ثلاثة منها على نهر الأبرش (الريحانية – الهويسية –تل كزل)، وستة مراكز على نهر العروس منها (كرتو – أرزونة – الحسنة...)، وثلاثة مراكز على رافده أبو فلط (عكاري – المستورة – زربليط) وثلاثة على الرافد الآخر خليفة (تل وعاوع – أرزونة– المشيرفة)، واثنا عشر مركزاً على نهر الكبير الجنوبي (العبودية – الدبوسية –الشيخ جابر –العريضة...)، وثمانية مراكز على نهر الأسطواني (تل الزفير – تل عباس غربي – تل عباس شرقي.....)، وأربعة مراكز على مجرى نهر العويك (الشيخ طابا – حلبا – القليعات.....)، وعشر مراكز عمرانية على نهر عرقة (عرقة –حاكور – العمارة...)، ومركز واحد على نهر البارد (المحمرة) انظر المصور رقم (3).

يلاحظ أنه كلما زاد طول المسافة التي يجتازها النهر في سهل عكار يزداد عدد المراكز العمرانية عليه، انظر الشكل البياني رقم (2)، يتأكد هذا بحساب معامل الارتباط بين أطوال الأنهار وعد د مراكز العمران عليها في السهل (طريقة بيرسون)، حسب المعادلة[1]:

$$ر = \frac{ن\ (مج\ س * ص) - مج\ س * مج\ ص}{[ن\ (مج\ س2) - (مج\ س)2\ ] * [ن\ (مج\ ص2) - (مج\ ص)2\ ]}$$

حيث: ن = عدد المراكز العمرانية س = المتغير الأول ص = المتغير الثاني

بتطبيق المعادلة السابقة تنتج قيمة معامل الارتباط التي بلغت (0.76)، وتدل على ارتباط جغرافي قوي بين طول النهر في السهل والمراكز التي يجتازها، يلاحظ تباين المسافات الفاصلة بين المراكز العمرانية من نهر لآخر، فأعلى متوسط للتباعد بين المراكز كان على نهر الأبرش بلغ (4.6 كم) وأدناه على نهر عرقة (1.1 كم)، وتراوح بين (2 و2.9 كم) على أنهار الأسطواني و البارد و الكبير الجنوبي والعويك والعروس*، انظر الجدول رقم (3) والشكل رقم (2).

---

[1] علي موسى. الجغرافية الكمية. جامعة دمشق 1989 ص 194.

* حسبت من قبل الباحثة: طول النهر في سهل عكار / عدد المراكز العمرانية المتوضعة عليه.

الجدول رقم(3): متوسط التباعد المكاني بين المراكز العمرانية على أنهار سهل عكار

النهر	طوله في سهل عكار/ كم	عدد مراكزه العمرانية	متوسط التباعد المكاني/ كم
نهر الأبرش	14	3	4.6
نهر أبو فلط	11	3	3.6
نهر خليفة	10	3	3.3
نهر العروس	17.5	6	2.9
نهر العويك	10.5	4	2.6
نهر الكبير الجنوبي	26	12	2.1
نهر الأسطواني	16	8	2
نهر البارد	2	1	2
نهر عرقة	11	10	1.1
المجموع	118	50	2.3

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على الخارطة الطبوغرافية لطرطـــوس وطـــرابلس مقياس 100000 / 1.

الشكل البياني رقم (2): العلاقة بين المسافة التي تجتازها أنهار سهل عكار و عدد مراكز العمران عليها.

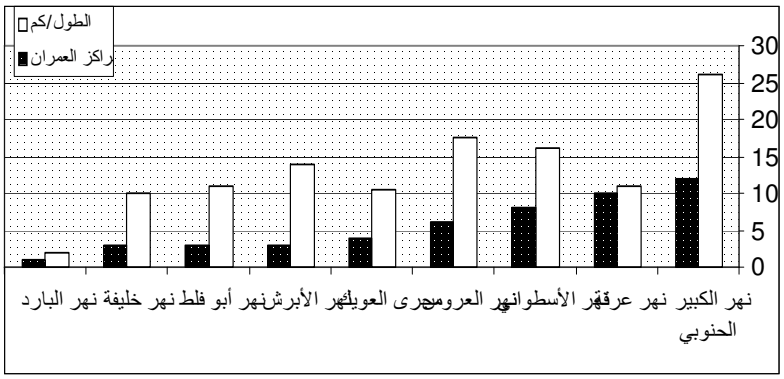

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول رقم (3).

المصور رقم (3): تصنيف المراكز العمرانية في سهل عكار حسب المصدر المائي المقامة عليه.

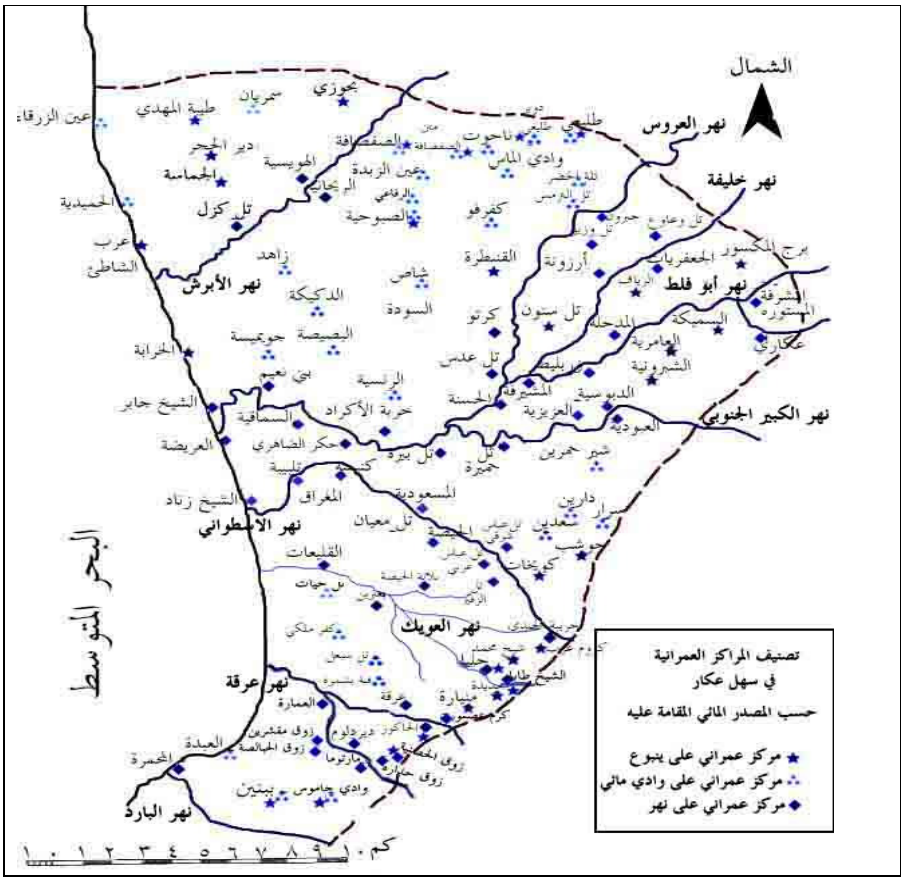

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على الخرائط الطبوغرافية مقياس 1 / 50000 لطرطوس وصافيتا وتلكلخ والحميدية وحلبا وطرابلس وسير الضنينة.

2- الارتفاع عن سطح البحر: ما العلاقة بين الارتفاع عن سطح البحر ووجود مراكز العمران ؟ هل يتأثر عددها بتزايده أو تناقصه؟ أم هل له علاقة بتجمعها

وتبعثرها في سهل عكار ؟ للكشف عن هذه العلاقات سيعمد إلى تقسيم منطقة السهل إلى إحدى عشرة منطقة، بالاعتماد على خطوط التسوية، ثم حساب مساحاتها وعدد مراكزها العمرانية وكثافاتها العمرانية، وتنظم في جدول، انظر الجدول رقم (2).

بإسقاط تقسيم مراكز العمران حسب ارتفاعها على دائرة البعد المعياري ينتج لدينا أن (78.9 %) من المراكز الموجودة في الدائرة يراوح ارتفاعها بين (0 و60 م) عن سطح البحر، و(68.6 %) من المراكز الموجودة خارج الدائرة يزيد ارتفاعها على (60 م) انظر الشكل رقم (4).

ولتحليل العلاقة بين المتغيرات الأربعة (الارتفاع عن سطح البحر – عدد المراكز العمرانية – كثافة المراكز – مساحات المناطق)، سيتم حساب معاملات الارتباط (طريقة بيرسون) فيما بينها، حسب المعادلة التي ذكرت سابقاً، وبتطبيقها نتج لدينا ما يلي: بلغ معامل الارتباط بين متوسط الارتفاع عن سطح البحر وعدد المراكز العمرانية (– 0.80) وهو كبير جداً، ويدل على ارتباط جغرافي سلبي قوي جداً، أي كلما زاد الارتفاع عن سطح البحر في سهل عكار قل عدد المراكز العمرانية فيه، فالمناطق الثلاث الأولى المرتفعة بين (0 و60 م) عن سطح البحر تضم أكثر من نصف عدد مراكز العمران في السهل (57.1 %)، لكن هذا ليس لأن الارتفاع هو السبب الحقيقي، بل لأن المناطق المتدرجة الارتفاع التي قسّم السهل إليها، تتناقص مساحاتها مع الارتفاع، الشكل البياني رقم (3). فقد بلغ معامل ارتباط المساحة مع الارتفاع (– 0.86).

كما أن عدد المراكز العمرانية يرتبط بمساحة المنطقة التي تتوضع فيها تلك المراكز، فكلما ازدادت المساحة ازداد عدد مراكزها والعكس بالعكس، فمعامل الارتباط بين مساحة المنطقة وعدد مراكزها العمرانية كبير جداً بلغ (0.93) في سهل عكار.

وبحساب كثافة مراكز العمران في السهل، يلاحظ تدرجها بالارتفاع مع تدرج الارتفاع عن سطح البحر فأعلى الكثافات كانت في المناطق الأكثر ارتفاعاً، أعلاها (مركز واحد في كل كيلومتر مربع) في المنطقة المرتفعة بين (180 و200 م)،

وأخفض الكثافات في المناطق الأقل ارتفاعاً، أخفضها (0.13) مركز عمراني في كل 1 كيلو متر مربع في المنطقة المرتفعة بين (100 و 120 م).

وكان معامل الارتباط بين كثافة المراكز العمرانية والارتفاع عن سطح البحر كبيراً، وصل إلى (0.74) وهو يدل على ارتباط جغرافي إيجابي قوي بين كثافة المراكز العمرانية و ارتفاعها عن سطح البحر في سهل عكار، انظر الجدول رقم (4) والشكل رقم (3).

ويلاحظ أن جميع المراكز العمرانية القائمة على السفوح تتقارب من بعضها بما يقل عن (2 كم)، على حين تراوح المسافات الفاصلة بين المراكز العمرانية القائمة على ارتفاعات تقل عن (60 م) فوق مستوى سطح البحر ما بين (1.5 و 6 كم)، فاستواء السطح سمح بإنشاء قرى متباعدة عن بعضها بمسافات أكبر من تلك الموجودة على السفوح، الشكل رقم (5).

الجدول رقم (4)

أعداد المراكز العمرانية وكثافتها في سهل عكار حسب الارتفاع عن سطح البحر

الارتفاع عن سطح البحر	المساحة/ كم2	نسبة المساحة %	عدد المراكز	نسبة المراكز %	كثافة مراكز العمران
0 – 20 م	120.25	31.31	23	21.9	0.19
20 – 40 م	80	20.83	18	17.14	0.22
40 - 60 م	68.5	17.83	19	18.09	0.27
60- 80 م	30	7.81	10	9.52	0.33
80 – 100 م	22	5.72	7	6.66	0.31
100 – 120م	15	3.90	2	1.90	0.13
120 – 140م	14.05	3.65	3	2.85	0.21
140 – 160 م	13.2	3.43	10	9.5	0.75
160 – 180 م	10	2.08	3	2.85	0.37
180 –200 م	7	2.34	7	6.66	1
200 –220 م	4	1.04	3	2.85	0.75
المجموع	384	100	105	100	0.27

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على الخرائط الطبوغرافية مقياس 50000 / 1 لطرطوس وصافيتا و الحميدية و حلبا وطرابلس وسير الضنينة.

الشكل البياني رقم (3): نسب مساحات نطاقات التسوية في سهل عكار.

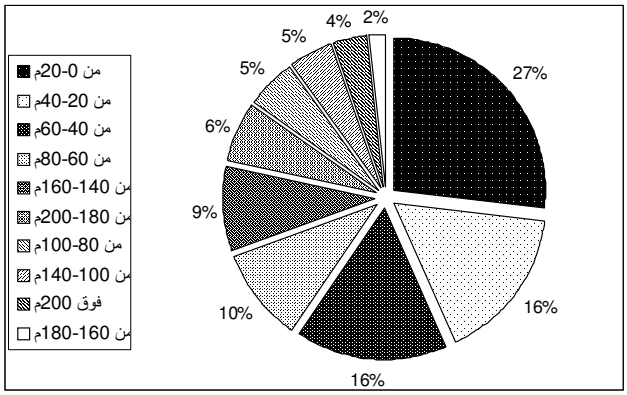

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول رقم (4).

الشكل رقم (4): طبوغرافية سهل عكار و ارتفاعات المراكز العمرانية فيه.

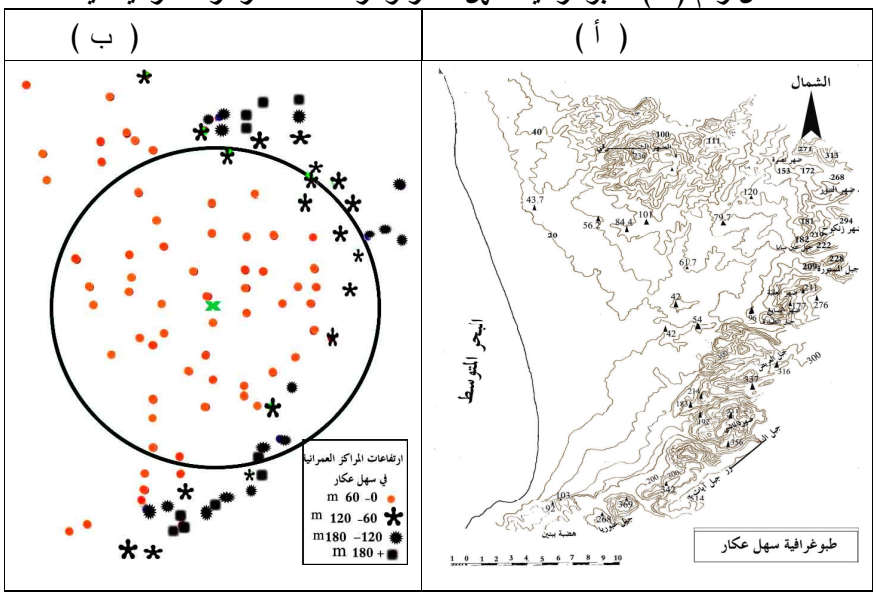

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على معالجة الخارطة الطبوغرافيـــة لطرطـــوس مقيـــاس 1 / 100000 في برنامج فوتوشوب.

الشكل رقم (5):مقارنة نماذج للتباعد المكاني بين المراكز العمرانية في سهل عكار.

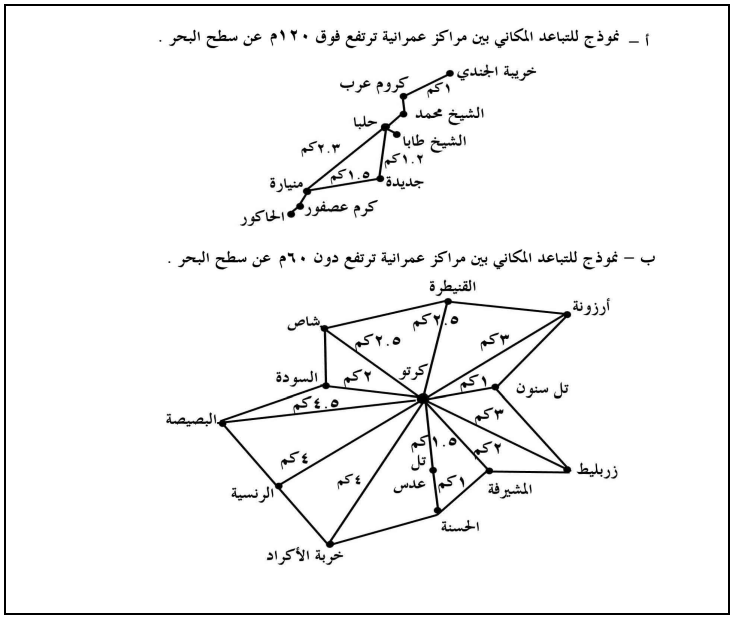

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على الخارطة الطبوغرافية لطرطوس مقياس 1 / 100000.

3- التربة: للتربة دور في توزيع قرى سهل عكار، فعلى التربة اللحقية الغنية بالبقايا العضوية، والمتوضعة على حواف أنهار السهل، ما يزيد على (47%) من مراكز السهل العمرانية.

على حين يلاحظ انخفاض كثافة مراكز العمران في غربي سهل عكار، بالرغم من إطلالته على البحر، ذلك أن التربة المنتشرة هنا إما صلصالية ثقيلة سيئة الصرف أو رملية.

فعلى التربة الصلصالية يتضافر استواء الأرض مع النفاذية الضعيفة في تشكيل مستنقعات، ناتجة عن تجمع مياه الأمطار أو فيضان الأنهار، ويزداد الأمر سوءاً مع

ارتفاع منسوب المياه الجوفية ليصل عمقه إلى (1م) تحت سطح التربة، فتتحول المناطق المحصورة بين شمال مصب نهر الأبرش حتى جنوب مصب نهر الأسطواني إلى مستنقع ضخم طوال الشتاء والربيع إلى منتصف الصيف(1).

حتى إن المنطقة جنوب نهر الأسطواني ما تزال تسمى بالمغراق نسبة لغرقها بمياه فيضان الأسطواني سنوياً هذه الأراضي المستنقعية لا تصلح للزراعة، بل تستخدم في تربية حيوان الجاموس، حتى إن قريتين في عكار سورية أخذت تسميتهما منه (الجماسة – الجويميسة).

وقد ظلت المستنقعات تغطي هذه الأراضي حتى منتصف القرن التاسع عشر حيث بدأ استصلاحها (2). وعلى التربة الرملية المنتشرة على شكل شريط يلاصق البحر ممتد من الشمال إلى الجنوب، لا يوجد سوى (9) مراكز عمرانية ساحلية على ساحل بطول (30 كم)، هي (المنطار – الحميدية – عرب الشاطئ – الخرابة – الشيخ جابر –العريضة –الشيخ زناد –العبدة – المحمرة)، ثلاثة منها قديمة العهد ذات أسماء سريانية، والباقية أنشئت في العهد العثماني.

4– المناخ: يلعب المناخ دوراً على درجة من الأهمية في توزيع مراكز عمران أي منطقة، فلا بد أن تكون المواقع العمرانية جاذبة للسكان تشغل مكاناً مريحاً للنفس يشع منها الهدوء والسكينة ويعود على سكانها بالخير والعافية، يتأتى هذا بوقوعها تحت شروط مناخية ملائمة، فالحرارة معتدلة في سهل عكار صيفاً وشتاءً، ولا تتجاوز فروقات الحرارة بين شاطئ البحر والمناطق المرتفعة من السهل (1.4 مْ)*، وتعتبر ضئيلة جداً فليس لها دور في توزيع مراكز العمران. كذلك الأمر بالنسبة للأمطار.

(1) ياسر المحمد.(دراسة هيدرولوجية لمستنقع رامة لحة التابعة لسهل عكار). مجلة جامعة دمشق المجلد 7 العددان 25 و 26 (1991): ص 14 – 28.
(2) فاروق حبلص. تاريخ عكار (1700 – 1914) . دار لحد خاطر، بيروت 1960 ص 214.
* كلما ارتفعنا 150 م عن سطح البحر تنخفض الحرارة 1 ْ م.

أما الرياح فتساهم في خفض كثافة المراكز العمرانية في غربي السهل، فعلى ساحل عكار وبشريط يراوح عرضه بين (2.5 و 5 كم) يوجد (9) مراكز عمرانية ساحلية فقط، فالرياح الغربية الشديدة تؤدي إلى اقتحام الأمواج الكبيرة من مياه البحر لبعض الأجزاء الساحلية المنخفضة من السهل مثال رامة لحة، وتترك هذه الأمواج عند انحسارها وتبخر مياهها المتبقية بقعاً ملحية متناثرة على تربتها مما أدى لتملحها،عدا عن حمل هذه الرياح للرذاذ الملحي وتسببها بأضرار للمزارعين(1). بينما ينحصر تأثير العواصف الناتجة عن الرياح الشرقية والشمالية الشرقية على الزراعة.

2- **العوامل البشرية:** لها دور لا يقل أهمية عن العوامل الطبيعية، لأن الإنسان هو الذي يقيم المركز العمراني ويختار موقعه. وحسب مستوى تقدمه العلمي يستطيع التغلب على العوامل الطبيعية أو الحد من أثرها على نشاطه.

وإعمار سهل عكار قديم جداً، يعود إلى الألف الثالثة قبل الميلاد، فأربعون بالمئة من القرى العكارية ذات أسماء سريانية. وتقع في مجموعتين: الأولى أقيمت على ارتفاعات تزيد على (60 م)، فهي إما قرى سفحية مثال (طليعي –ناحوت –كفرفو – مارتوما – منيارة.....)، أو مبنية على تلال وضهرات في السهل، مثال (أرزونة – سميكة – حبرون –....).

المجموعة الثانية أقيمت على ارتفاعات تقل عن (60 م) على ضفاف الأنهار والأودية أو على ساحل البحر، لكن بناءها جميعاً كان فوق تلال صنعية، لتحقيق هدفين، أولهما تجنب فيضانات الأنهار، وثانيهما الدفاع وحماية السكان أمام الهجمات المحتملة أو في حالة الحرب. مثال (عرقة، تل كزل، كرتو، سمريان، المنطار*،

(1) ياسر المحمد.(دراسة هيدرولوجية لمستنقع رامة لحة التابعة لسهل عكار). مرجع سبق ذكره، ص 17.

* المنطار هو الاسم القديم لقرية عين الزرقاء.

البصيصة، تل سنون، تل بيرة، تل حميرة، تل بيبة، تل معيان...)**، وكانت كل من عرقة وتل كزل مدناً مزدهرة في العهود الآمورية والمصرية والحثية و...(2)، فاختيار موقع المركز العمراني كان يتم بناءً على تحقيقه الحماية من العدو أولاً، وتأمين سبل المعيشة منه ثانياً.

ومع تطور وسائل الحرب لم تعد هذه الطريقة تجدي في الدفاع، فكان لا بد من بناء الأسوار للدفاع عن مراكز العمران، كتلك التي بناها العرب المسلمون حول عرقة، أو التي بناها الصليبيون حول حلبا والقليعات.

كما أقيمت مراكز عمرانية في السهل العكاري لأغراض دفاعية بدأت كثكنات ثم تحولت إلى قرى. مثال (زوق مقشرين –زوق الحبالصة –زوق الحصنية –زوق حدارة)، والتي أقيمت بأمر من الناصر محمد سلطان المماليك في عام (1305م)، لحماية الساحل من غارات الفرنج(3).

إن الإعمار الحقيقي للسهل بدأ مع استقرار الأمن بدخول العثمانيين إلى بلاد الشام، وتنصيب الأمراء على الولايات عام (1522 م). فبدأ هؤلاء بتقسيم أراضي السهل إلى إقطاعيات زراعية وهبوها لأعوانهم، فأصبح أمر إنشاء القرى واختيار مواقعها بأيدي مالكي الأراضي، وكانت تباع هذه القرى وتشترى بسكانها، ويحق للمالك الجديد أن يطرد هؤلاء السكان ويستقدم غيرهم للعمل الزراعي، حتى إنه يمنعهم من دفن موتاهم في أملاكه (1)، فالنظرية الإقطاعية كانت تقوم على الاستفادة بأقصى درجة ممكنة من الأراضي الزراعية، وعدم إشغالها بالبناء، حيث كانت تخصص مساكن من القش للمزارعين وعائلاتهم، على حين بنى هؤلاء الإقطاعيون معظم

** تم الاعتماد على المعجم الجغرافي السوري و موسوعة المدن والقرى اللبنانية (اعرف لبنان) و النكهة التاريخية في أسماء القرى السريانية لتحديد أسماء المراكز العمرانية السريانية.

(2) الأب لا منس اليسوعي. تسريح الأبصار في ما يحتويه لبنان من آثار. بيروت 1913 ص 75.

(3) المطران يوسف الدبس. من تاريخ سورية الدنيوي والديني. الجزء السادس، بيروت 1902 ص 284 و 389.

(1) عبد الكريم رافق. العرب والعثمانيون. دمشق 1974 ص 97 – 152.

قصورهم في المناطق السفحية في كل من حلبا وببنين ومنيارة وسعدين وداريـــن(2)، انظر الشكل رقم (6).

وما يزال كثير من قرى السهل تدل أسماؤها على أسماء مالكيها كـــ المسعودية – الصبوحية – العبودية – الدبوسية – العزيزية –العامريـــة – تـــل عبـــاس –حكـــر الضاهري.....). وهكذا أنشئ الكثير من القرى في زمن الحكم العثماني، كما ظهرت في هذه المدة القرى المقامة إلى جوار مزار ديني مثال (تلة الخضر – الشيخ جابر – الشيخ زناد – الرفاعي – الشيخ عياش....)، انظر الشكل رقم (6).

أما علاقة حجم المراكز العمرانية (عدد سكانها) بمقدار التباعد بينها، فـــالأمر عشوائي، إذ تفصل أحياناً مسافة قليلة لا تتعدى (1 كم) بين مركزين عمرانيين كبيري الحجم، كالمسافة بين الحميدية وعرب الشاطئ، أو (2.5 كم) كالتي بين حلبا ومنيارة، وأحياناً تطول المسافة لتصل إلى (9 كم) كالتي بين حلبا وببنين أو(13 كم) كالتي بين الحميدية وكرتو.

الشكل رقم (6): تصنيف قرى سهل عكار حسب العهد الذي أنشئت فيه.

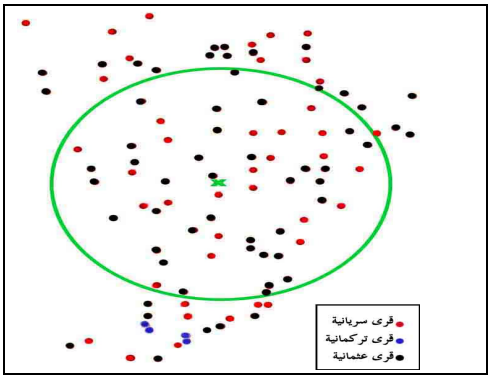

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على الخارطة الطبوغرافية لطرطوس مقيـــاس (1 / 100000) و المعجم الجغرافي السوري (مركز الدراسات العسكرية) وموسوعة

(2) فرج زخور. تاريخ عكار (1908 – 1943). ط 2، دار زخور، حلبا 2000 الصفحة 316.

المدن والقرى اللبنانية – اعرف لبنان– (عفيف مرهج) والنكهة التاريخية في أسماء القرى السريانية (جوزيف ملكي).

5 – النتائج والخاتمة:

1– أسهمت الخصائص الطبيعية الجيدة لسهل عكار في جعله منطقة استقرار سكاني أولى، فأقيم فيه (105) مراكز عمرانية، (55 %) منها في الجزء السوري، و(45%) في الجزء اللبناني، وبلغت الكثافة العامة لمراكز العمران (0.27) مركزاً في كل (1 كم2).

2– يقع المتوسط المكاني لتوزع المراكز العمرانية في السهل على ضفة نهر الكبير الجنوبي اليمنى، بين قريتي خربة الأكراد السورية وتل بيرة اللبنانية، أي عند الحد الفاصل بين جزئي السهل.

3– لا يمثل توزيع مراكز العمران في سهل عكار نمطاً مكانياً طبيعياً، ذلك أن (54 %) فقط من المراكز العمرانية اقتربت من المتوسط المكاني، على حين تشتتت الأخرى إلى شماله وجنوبه.

4– يشكل توزيع مراكز العمران نمطاً يميل إلى التناسق والانتظام، فهو ليس عشوائياً ولا متجمعاً.

5– كان للماء الدور الأساسي في توزيع مراكز العمران في المنطقة ذلك أن (47.6%) من مراكز العمران مقامة على ضفاف الأنهار، و(38.09 %) أقيمت على ضفاف الأودية، و(14.3 %) مقامة على ينابيع وعيون دائمة.

6– كلما ازدادت المسافة التي يجتازها النهر في سهل عكار ازداد عدد المراكز العمرانية المقامة عليه.

7– تساهم التربة في توزيع مراكز العمران، إذ تتكاثف المراكز العمرانية على الترب اللحقية الخصبة وتنخفض كثافتها فوق الترب الثقيلة السيئة الصرف والترب الرملية الموجودة في غربي السهل.

8- ليس لعناصر المناخ تأثيرات تذكر على توزع القرى في السهل العكاري، باستثناء الرياح، خاصة الغربية منها التي تزداد سرعاتها شتاءً فتؤثر في النشاط الزراعي، مما أسهم في خفض عدد مراكز العمران في غربي السهل.

9- يتناقص عدد المراكز العمرانية في عكار كلما ارتفعنا عن مستوى سطح البحر، وتزداد كثافتها في ذلك الاتجاه، لتعلق ذلك بحجم المساحة المرتفعة عن سطح البحر التي تتناقص مع الارتفاع.

10- لعبت الغزوات التي تعرض لها السهل عبر العصور التاريخية المتلاحقة دوراً في تحديد مواقع الكثير من القرى. وكان للنظام الإقطاعي الذي ساد في عهد العثمانيين لما يزيد على (400) سنة، دور فعال في تحديد وتوزيع مراكز عمران السهل، لأن (60 %) من القرى تعود لهذا العهد.

أخيراً، لعبت العوامل الطبيعية دوراً فاعلاً ورئيسياً في توزيع مراكز العمران لسهل عكار، فارتفعت كثافات المراكز العمرانية حول مجاري الأنهار وعلى الترب اللحقية الخصبة، ومع الارتفاع عن سطح البحر. وانخفضت كثافة المراكز العمرانية بعيداً عن الأنهار، وفوق الترب السيئة الصرف والرملية، وبالقرب من أماكن تشكل المستنقعات، وعلى الساحل لتعرضه للرياح الغربية القوية وتملح تربته.كما تأثرت العوامل البشرية بالطبيعية، فحدت من إقامة القرى في المناطق المستوية دون إنشاء تلال صنعية، أو في مناطق المستنقعات، وساهمت خصوبة الترب في تفضيل ملاك الأراضي إشادة الأبنية على أراضٍ أقل صلاحية للزراعة فانخفضت كثافة مراكز العمران على الأراضي المستوية.

المراجع

1– الكتب:

1– أسمر ملكي، جوزيف النكهة التاريخية في أسماء القرى السريانية القامشلي 2001.

2– إلياس الدبس، يوسف من تاريخ سورية الدنيوي والديني الجزء السادس بيروت 1902.

3– اليسوعي، لامنس تسريح الأبصار في ما يحتويه لبنان من آثار بيروت 1913.

4– حبلص، فاروق تاريخ عكار (1700 – 1914) بيروت 1960 .

5– خير، صفوح البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه الرياض 1990 .

6– رافق، عبد الكريم العرب والعثمانيون دمشق 1974.

7– زخور، فرج تاريخ عكار (1908 – 1943) حلبا 2000.

8– محلي، ساطع جغرافية المدن جامعة دمشق 1993.

9– موسى، علي الجغرافية الكمية جامعة دمشق 1989.

2–الدوريات:

– المحمد، ياسر. (دراسة هيدرولوجية لمستنقع رامة لحة التابعة لسهل عكار). مجلة جامعة دمشق المجلد 7 العددان 25 و 26 1991.

3–الرسائل الجامعية:

– الأسعد، مصطفى (التنمية الريفية في قضاء عكار ومقوماتها) رسالة أعدت لنيل درجة دبلوم في علم اجتماع التنمية معهد العلوم الاجتماعية الجامعة اللبنانية، 1979.

4– المعاجم والأطالس:

1– بطرس مرهج، عفيف موسوعة المدن والقرى اللبنانية (اعرف لبنان) بيروت 1972.

2– جيوبوجكتس ش. م.م أطلس الوطن العربي والعالم الطبعة السابعة بيروت 1996.

3– مركز الدراسات العسكرية المعجم الجغرافي السوري دمشق 1993.

5- الوثائق الرسمية:

1- الجمهورية العربية السورية. رئاسة مجلس الوزراء. عدد السكان وفقاً لعام 1994 وتقديراتهم في منتصف العام خلال السنوات 1995 – 2005 حسب التقسيمات الادارية. دمشق، المكتب المركزي للإحصاء، 1995.

2-الجمهورية العربية السورية. المديرية العامة للمناخ والأرصاد الجوية. البيانات المناخية لمحطات طرطوس و صافيتا والعريضة. دمشق .

3- الجمهورية العربية السورية. المديرية العامة للري واستعمالات المياه بالتعاون مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية . مشروع التطوير الزراعي لسهل عكار . دمشق، 1979.

4- الجمهورية اللبنانية. سجل الأحوال المدنية في سرايا حلبا.

الجمهورية اللبنانية. المديرية العامة للطيران المدني (مصلحة الأرصاد الجوية). البيانات المناخية لمحطة طرابلس . بيروت.

6- المراجع الأجنبية

Republiqe libanise. Ministere des ressources Hydraulique et electrique. situation des irriquation dans plaine d ,akkar. Tripoli , 1971, page 34 -38.

7- الخرائط :

- خارطة طرطوس الطبوغرافية مقياس 1/ 100000 .
- خارطة طرابلس الطبوغرافية مقياس 1/ 100000.
- خارطة طرطوس الطبوغرافية مقياس 1 / 50000.
- خارطة صافيتا الطبوغرافية مقياس 1 / 50000.
- خارطة تلكلخ الطبوغرافية مقياس 1 / 50000.
- خارطة الحميدية الطبوغرافية مقياس 1 / 50000.
- خارطة حلبا الطبوغرافية مقياس 1 / 50000.
- خارطة سير الضنينة الطبوغرافية مقياس 1/ 50000.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2003/8/12.